[214] [...] - وابن المغفل، وبين قول علي عليه السلام، والذي بقي عليه طول عمره فان الاخذ بقول علي عليه السلام أولي، وهذا جواب قاطع في هذه المسألة. ثم هب أنه حصل التعارض بين راويكم وراوينا، الا أن الترجيح معنا من وجوه: الاول راوي أخباركم أنس وابن المغفل، وراوي قولنا علي بن أبي طالب عليه السلام وابن عباس، والثاني ان الدلائل العقلية موافقة لنا وعمل علي بن أبي طالب عليه السلام معنا، ومن اتخذ عليا عليه السلام اماما لدينه فقد استمسك بالعروة الوثقى (1). انتهى كلام امام المتشككين في التفسير الكبير في هذه المسألة بألفاظه. قلت له: يا امام قومك وعلامة أصحابك ما أحبر عقباك، وأكرم مثواك، وأحسن خاتمتك، وأسعد عاقبتك لو كنت مهتديا لسوآء السبيل بالاقتداء بعلى بن ابى طالب عليه السلام في ساير ابواب الدين على العموم، كما اقتديت واهتديت به عليه السلام في هذه المسألة بخصوصها. ويحك ما خطبك علماؤكم ومحدثو كم وحملة أخباركم ونقلة آثاركم وانت معهم مطبقون قاطبة على ان عليا عليه السلام لم يبايع ابا بكر إلى ستة اشهر، وهي مدة بقاء البتول الزهراء عليها السلام بعد رسول ا صلى ا عليه وآله، مدعيا ان الخلافة حقه والامامة منصبه، محتجا على الاقوام بقوله عليه السلام: أنتم بالبيعة لي أحق مني بالبيعة لكم، واني احتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار يا ابا بكر قد استبدت علينا واستأثرت بحقنا واخرجت سلطان محمد صلى ا عليه وآله من بيته. والشيعة مجمعون على ان ابائه عليه السلام عن البيعة لم يكن متخصصا بستة أشهر، وانه لم يبايع أحدا ابدا، بل انما قعد عن القيام بمطالبة حقه، وترك الجهاد في محاولة الاستواء على سرير منصبه، لعدم مساعدة الزمان وقلة الانصار والاعوان، وذلك امر مكشوف ظاهر كالشمس في الهاجرة، مستبين من صحيحكم واصولكم ومسانيدكم

_____

1) التفسير الكبير: 1 / 207 (*)

_____